المجلة الدولية للإتصال الإجتماعي
ISSN: 2437 – 1181

جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم . الجزائر
المجلد: 5 العدد: 4 (2018) ص: 49 - 70

تطبيقات نظريات الاعلام و الاتصال التقليدية في فضاءات الإعلام الجديد

traditional media and communication theories in new media spaces Gate keeper theory as a model

نظرية حارس البوابة مثالا

د. هالة بن علي برناطجامعة الملك سعود – المملكة العربية السعودية

benalihela@hotmail.fr

تاريخ الإرسال: 22-10-2018 تاريخ المراجعة: 17-11-2018 تاريخ القبول: 15-12-2018

ملخص الدراسة :

تشهد الدراسات والبحوث العلمية في مجال الإعلام والاتصال تحولات كبيرة نتيجة التطورات التكنولوجية المتسارعة في الآونة الأخيرة. فقد أفرزت هذه التكنولوجيا وسائل جديدة وغيرت كثيرا من وسائل الاتصال والإعلام التقليدية واستخداماتها.هذه التغيرات التي طرأت على البنية الاتصالية للمجتمعات نتج عنها بروز عدة تيارات بحثية سعت لمعالجة هذه الظواهر.

تسعى هذه الدراسة النظرية إلى تسليط الضوء على مدخل حارس البوابة ودوره في دراسة الإعلام الجديد في محاولة فهم الظواهر التي رافقت إنتاج المضامين الإعلامية وكيفية تلقيها من المستخدمين كما تتناول الدور الذي تلعبه هذه النظرية في حقل علوم الإعلام والاتصال لتفسير مختلف آليات الصناعة الإعلامية والاستخدامات في ظل البيئة الإعلامية الجديدة.

Abstract

New information and communication technologies have revolutionized the world, revolutionized the life of everyone, modified for individuals their way of life, for businesses their mode of management and development. It is undeniable that the development of communication has nourished the theories of information and vice versa. Theories that present themselves as a means of understanding and explaining the historical period and prevailing development trends in society. At the same time, the evolution of information and communication technologies has made it possible to develop and improve communications. But what exactly is it with regard to these theories?

Conversely, how do these theories help to better understand the new technological situation

Abstrat .

KeywordsApplications . traditional media . communication theories in new media spacesGate keeper . theory

Résumé de la recherche

Les nouvelles technologies de l'information et de la communication ont bouleversé le monde, révolutionné la vie de tout un chacun, modifié pour les individus leur mode de vie, pour les entreprises leur mode de management et de développement. Il est indéniable que le développement de la communication a nourri les théories de l'information et inversement. Des théories qui se présentent comme un moyen de comprendre et d'expliquer la période historique et les tendances de développement dominants dans la société.

Parallèlement, l'évolution des technologies de l'information et de la communication a permis de développer, améliorer, la ou les communications. Mais qu'en est-il exactement au regard de ces théories ? A l'inverse, en quoi ces théories permettent-elles de mieux appréhender la nouvelle donne technologique. C'est pour répondre à ces questions que nous nous proposons de rapprocher la théorie de sélection des nouvelles ou "le gatekeeping" pour évaluer sa validitéàl'ère des médias numériques

الكلمات المفتاحية :

تكنولوجيا الإعلام والاتصال، الإعلام الجديد، نظريات الاتصال، حراسة البوابة

مقدمة

تشهد الدراسات والبحوث العلمية في مجال الإعلام والاتصال تحولات كبيرة نتيجة التطورات التكنولوجية المتسارعة في الآونة الأخيرة. فقد أفرزت هذه التكنولوجيا وسائل جديدة وغيرت كثيرا من وسائل الاتصال والإعلام التقليدية واستخداماتها.هذه التغيرات التي طرأت على البنية الاتصالية للمجتمعات نتج عنها بروز عدة تيارات بحثية سعت لمعالجة هذه الظواهر من جوانب مختلفة : المضمون والتمثلات والاستخدامات والأدوار. كما تثير هذه التحولات الكثير من التساؤلات حول مدى ملاءمة المفاهيم والنظريات في مجال الاعلام التقليدي لهذه البيئة الإعلامية الجديدة ومدى قدرتها على تأطير هذه الظواهر الجديدة وتفسيرها وتحليلها[1]

[1]- Laurent Lesavre: Théories de la communication et nouvelles technologies de l'information et de la communication, 2001, p3. Available at : http://hal.grenoble-em.com/hal-00454682/document(date de la visite Janvier 2018)

سنحاول في هذه الورقة العلمية طرح الموضوع من الجانب النظري واستكشاف مدى قابلية النظريات التقليدية في دراسة البنية الاتصالية والإعلامية زمن الإعلام الجديد من خلال رصد أبرز التيارات البحثية ومن ثم طرح نظرية حارس البوابة وبعدها التاريخي ومرجعيتها التنظيرية ومدى ملاءمتها لدراسة مجال الإعلام الرقمي بمعنى أننا سنحاول إسقاطها على المتغيرات التي يشهدها الإعلام لاختبار فروضها على البيئة الرقمية الجديدة. وبالتالي تتطلب دراسة هذه الجوانب النظرية منطلقات إشكالية تتلخص في مدى فاعلية هذه النظرية لدراسة الإعلام الجديد.

يجرنا هذا النقاش النظريإذن إلى طرح الإشكالية التالية : ما هي الأسس النظرية التي بني عليها مدخل حراسة البوابة, الذي أسس للإعلام التقليدي, وما مدى تطابقها لدراسة الإعلام الجديد ؟

منهجية البحث : يعد هذا البحث استكشافيا إذ يهدف إلى تسليط الضوء على أبرز التيارات البحثية زمن الإعلام الجديد كما سنحاول رصد أبرز التطبيقات النظرية لمدخل حراسة البوابة الإعلامية.

وتوزع الدراسة إلى جزئين : جزء أول يتعلق بالأسس النظرية لأبرز التيارات البحثية نطرح من خلاله مختلف الرؤى البحثية والإشكاليات التنظيرية المطروحة وجزء ثاني نتناول فيه التطبيقات النظرية لمفهوم حراسة البوابة زمن الإعلام الرقمي وما تطرحه من تغيرات وتحديات.

1– التيارات البحثية زمن الإعلام الجديد بين الأسس التاريخية وضرورة التجديد النظري :

لقد بينت لنا مرحلة استكشاف البحوث المتعلقة بالمداخل النظرية الملاءمة لدراسة الإعلام الرقمي، التي تمت في السنوات الماضية، أن معظم التيارات البحثية في هذا مجال تعتبر قديمة من حيث نشأتها التاريخية، لكن طرأت عليها تطورات كثيرة نتيجة التحولات التكنولوجية. كما توصلنا إلى خلاصتين : الاولى تتعلق بتيار يدعو الى ضرورة تجديد الأسس النظرية والمنهجية التي يعتمدها أو يوظفها الباحثون في حقل علوم الإعلام والاتصال[1]

والخلاصة الثانيةأو تيار ثاني دعا إلى توظيف مقاربات نظرية متعددة الاختصاصات على اعتبار أن الإعلام الرقمي مرتبط ببيئة جديدة ومتقلبة تتفاعل فيها الشبكات والأدوار والعلاقات والديناميات[2]

وقد برر التيار الأول، الداعي إلى ضرورة تجديد المفاهيم والأسس المنهجية والنظرية التي يوظفها الباحثون لدراسة الظواهر الإعلامية والاتصالية الحديثة، بالسياقات والممارسات المهنية والاستخدامات التي أصبحت تختلف عن سابقاتها[3]. حيث تطرح مسألة التفكير في استخدامات

[1]-A. Leah Lievrouw & Sonia Livingston : "Handbook of new media : social sharing and social consequences of ICTs", SAGE Publications, London, UK, 2006, p6. Available at : http://eprints.lse.ac.uk/21502/1/Introduction_to_the_updated_student_edition_%28LSERO%29.pdf (date de la visite Novembre 2017)

[2]- Sonia Livingstone : "Critical debates in internet studies : reflections on an emerging field", London LSE, 2005, Research on line. Available at : http://eprints.lse.ac.uk/1011/1/CriticaldebatesTODAY.pdf

[3]- SergeProulx : "Penser les usages des TIC aujourd'hui : enjeux modèles tendances", in Lise Vieira et Nathalie Pinède, éds, Enjeux et usages des TIC : aspects sociaux et culturels, t. 1, Presses universitaires de Bordeaux, Bordeaux,2005, pp 7-20. Available at : https://sergeproulx.uqam.ca/wp-content/uploads/2010/12/2005-proulx-penser-les-usa-43.pdfdate de la visite novembre 2017

الانترنت ضرورة بلوة أطر نظرية لأن الأمر حسب الصادق الحمامي لا يتعلق بمجرد بلوة مناهج جديدة "بل يتجاوز ذلك إلى بلورة مفاهيم وأطر نظرية جديدة وإعادة التفكير في المقاربات النظرية السابقة والسائدة"[1].

كما ترتبط الدعوة إلى التجديد النظري بمسألة حتمية التأقلم مع التحولات التي يشهدها مجال الإعلام والاتصال. فإذا كانت دراسة الإعلام التقليدي ترتكز على ثلاثة أبعاد : الإنتاج والمضامين والجمهور فإن دراسة الإعلام الرقمي تتطلب استحداث نموذج حسب (Lievrouw& Livingstone,)[2] لأنه يقوم على ثلاثية مختلفة تتكون من الأجهزة والنشاطات والممارسات والأشكال التنظيمية. " أي إن الأفراد يمارسون أنشطة وممارسات (الدردشة والتدوين والتسوق ونشر المضامين ...) بواسطة أجهزة تكنولوجية (هاتف، كمبيوتر) أو أنظمة اصطناعية كالبرمجيات.

لكن هذه الممارسات والنشاطات، حسب (Walther)لا تتحقق في الفراغ بل هي تتجسد داخل فضاءات منظمة (مواقع شبكات اجتماعية، منصات التدوين ..) تقوم على قواعد محددة[3]. بالإضافة إلى ذلك تعتبر هذه المستويات الثلاثة للإعلام الجديد أكثر تعقيدا من المستويات المرتبطة بالإعلام التقليدي (انتاج ومضمون وجمهور) حيث يرى الباحث (Lesavre)أنها تتسم بكثافة شديدة اجتماعيا وثقافيا وتتطلب دراستها تناول مسائل أكثر تعقيدا مثل التشكيل الاجتماعي (social shaphing) والتأثيرات الاجتماعية ومن الظواهر التي على الباحث أن يهتم بها هي التفاعل والتداخل والترابط المتبادل بين المستويات الثلاثة، أي تداخل الأجهزة والممارسات والتنظيمات في مستوى الحياة العملية لتشكل وحدة تحكمها علاقات ديناميكية[4]

كما لا يجب أن نتغافل هنا على اختلاف البيئة التي كان يشتغل فيها الإعلام التقليدي والإعلام الجديد لأن البيئة الحالية وعلى عكس البيئة الأولى، التي كانت تتسم بالاستقرار النسبي، تعتبر متقلبة تتفاعل فيها الشبكات والأدوار والديناميات[5].

فعلى سبيل المثال، يرى (Dennis)أنه أصبح ضروريا اليوم أن تأخذ الدراسات التي تعنى بالجمهور بعين الاعتبار كل الظواهر المرتبطة بالاستخدامات والمستخدمين والتفاعلية وإعادة التنظيم[6]. كما يعتبر هذا المفهوم بحسب بعض الباحثين من أبرز الظواهر التي تثير عدة تحديات نظرية ومنهجية. إذ تضعنا الممارسات الجديدة للاستخدام أمام عدة إشكاليات تتعلق بطبيعة النصوص المتغيرة وغير المستقرة التي قد تمحو الحدود بين الكتابة والتلقي مما يستوجب إعادة النظر في الأسس النظرية والمنهجية التي استخدمت إلى حد الآن لفهم ظاهرة الجمهور وتكييفها

[1]– الصادق الحمامي : الميديا الجديدة : الابستيمولوجيات والإشكاليات والسياقات، سلسلة البحوث الجامعية ، المنشورات الجامعية، تونس، 2010، ص 73

[2]- A. Leah Lievrouw & Sonia Livingston : op. cit, p 8

[3]- Joseph B. Walther : "Social Information Processing Theory: Impressions and Relationship Development Online", in : Engaging Theories in Interpersonal Communication: Multiple Perspectives, Edited by: Leslie A. Baxter & Dawn O. Braithwaite, SAGE Publications, Inc, 2008. Available at : http://sk.sagepub.com/books/engaging-theories-in-interpersonal-communication/n29.xml and : http://dx.doi.org/10.4135/9781483329529.n29(date de la visite Avril 2018)

[4] - Laurent Lesavre: op cit, p 6

[5]- J.E. Newhagen & S. Rafaeli : "Why communication researchers should study the Internet: a dialogue", in : Political Communication 46, 1996 pp : 4-13.

[6] - Alan R. Dennis : "Testing Media Richness Theory in the New Media: The Effects of Cues, Feedback, and Task Equivocality", in : Information Systems Research vol 9, number 3,1998, p 267. Available at : file:///C:/Users/nahla/Downloads/Testing_Media_Richness_Theory_in_the_New_Media_The.pdf(date de la visite Janvier 2018)

مع السياقات الجديدة خاصة أن فكرة الجمهور النشط والتي كانت تعتبر مركزية في الأدبيات النظرية أصبح الإعلام الجديد مجالا لتوسيعها لما يوفره من تفاعلية[1].

ويعتبر بعض الباحثين أن مختلف الدراسات في مجال الإعلام الرقمي، وخاصة في الدول العربية،على اختلاف مجالاتها وتعدد فئاتها مازالت تواجه صعوبات في تكوين إطار نظري متكامل يساعد على تفسير الظواهر الاتصالية الجديدة أو على طرح نماذج محددة تفسر طبيعة استخدام هذه الوسائل وتبنيها وطبيعة عملية الاتصال عبر الكمبيوتر[2].

لقد استخدمت الدراسات الأجنبية والعربية بعض النظريات التي تنتمي إلى مجال الإعلام التقليدي مثل انتشار المبتكرات وترتيب الأجندة، ونظرية حارس البوابة التي وضعت في اطار صحافة المواطن والمحتوى المنتج من قبل المستخدمين وتأثير حراس البوابات على ادماج ابداعات المستخدمين ووضعها في اطارات صحفية احترافية على مواقع الصحف الالكترونية. ويرى بعض الباحثين أن النظريات التقليدية أثبتت قابلية استخدامها في فضاء ويب 3.0 المتعلق بالألعاب الالكترونية، حيث تم اعتماد بعض النظريات مثل الغرس الثقافي ونظرية تأثير الشخص الثالث وأرجعوا ذلك إلى تعاظم التأثيرات السلبية لهذه الألعاب على الجوانب النفسية والاجتماعية والثقافية للمستخدمين.

وفي الاطار نفسه يشير الباحث خالد الزواري[3]إلى أن استخدام إحدى التقنيات الحالية يعتمد على استخدام تقنيات سابقة، بما معناه أن كل تكنولوجيا جديدة في مجال الإعلام والاتصال لا يمكن أن يلقى منتوجها رواجا ما لم يتوافق مع الاستخدامات الاجتماعية، أي يجب أن تكون هناك حلقات وصل بين المتلقين القدامى المرتبطين بوسيلة سابقة والمستهلكين الذين يقبلون على تبني الوسيلة الجديدة، ومن ثم تشكل الاستخدامات وبالتالي توجد السوق الخاصة بهذا المنتوج الجديد.

فمن يتعرض للوسائل التقليدية، يتصفح الانترنت كفعل "مكمل" وليس "بديل" للفعل التقليدي[4]وبالتالي قد يحدث تكامل بين نظريات الوسائل التقليدية والحديثة نتيجة النظر للإنترنت "كدعائم جديدة" (Nouveaux supports) وليس "كوسائل جديدة" (Nouveaux medias) تجلب أشكالا استهلاكية مختلفة للنمط المعلوماتي وتختلف عن الأشكال التقليدية وتعطي قدرا أكبر من الاختيار أمام مستخدميها إزاء خدمات أكثر شخصية وفردية، وتضع في الاعتبار تفرد المستهلك واختلاف تفضيلاته[5].

وسنعرض أبرز المداخل النظرية التي تبناها الباحثون في دراسة الإعلام الرقمي من خلال مراجعة الدراسات التي نشرت في السنوات الماضية.

[1]- Serge Proulx : op cit, p 7

[2]– سيد بخيت : الإنترنت كوسيلة اتصال جديدة : الجوانب الإعلامية والصحفية والتعليمية والقانونية والأخلاقية، دار الكتاب الجامعي، العين، 2012، 575 ص

[3]- Khaled Zouari: "La presse en ligne : vers un nouveau média", in : Les enjeux de l'information et de la communication, 2008, p 13. Available at : https://www.cairn.info/revue-les-enjeux-de-l-information-et-de-la-communication-2007-1-page-81.htm (date de la visite novembre 2017)

[4]- Khaled Zouari : op cit, p 16

[5]- AlainSeban : "Médias traditionnels, nouveaux medias", in : séminaire des décideurs médias de Rabat, 2004, p 9.Available at : http://archive.dgmic.culture.gouv.fr/article.php3?id_article=797

– مدخل الاستخدامات والاشباعات (Uses and Gratification theory): يعتبر من أبرز المداخل النظرية التي تكيفت مع طبيعة الإعلام الجديد باعتبار أن متصفحي الانترنت يتوجهون للبحث عن محتوى محدد لإشباع حاجات محددة[1]. وهذا على عكسمتلقي مضامين الوسائل التقليدية الذين قد يستخدمونها من باب الروتين والتعود بدون وجود دوافع محددة. ولقد لقي اعتماد فرضيات هذه النظرية استحسانا لدى الباحثين في مجال علوم الإعلام والاتصال واعتبروها مناسبة لدراسة الإعلام الجديد. فحسب بعض الباحثين[2] فإن أشكال التفاعلية على مستوى شبكة الانترنت تتمتع بمستوى أكثر قوة وارتفاعا من تلك المتعلقة بالإعلام التقليدي لكن بما أن الفرد قصدي في تعرضه وتصفحه لمواقع معينة لاشباع حاجاته فإن هذه النظرية تعتبر مناسبة لدراسة استخدامات الإعلام الجديد عامة وشبكات التواصل الاجتماعي خاصة.

– مدخل نشرالمبتكرات أوالأفكار المستحدثة(Diffusion of innovations) : تم اعتماد هذا المدخل في دراسة الإعلام الجديد لأنه يقوم على دراسة الكيفية التي يتم بها نشر التكنولوجيا والأفكار الجديدة وتقييمها وتبنيها[3]. فإذا كان مدخل الاستخدامات والإشباعاتيركز على الكيفية التي تحقق بها وسائل الإعلام احتياجات الجمهور النفسية والاجتماعية، يدرس هذا المدخل قنوات الاتصال ومراحل الإدراك والقبول ومعايير اتخاذ القرار وخصائص المتبنين للأفكار المستحدثة[4].

– مدخل الوجود الاجتماعي(Social Presence)[5] يعتبر من المداخل التي تبناها بعض الباحثين وذلك لمعرفة الخصائص المتنوعة لوسائل الإعلام المختلفة طبقا للمعالم أو الملامح الاجتماعية الموروثة في كل وسيلة تكنولوجية[6]

– مدخل الحشد الحدي(Critical Mass theory) يسعى هذاالمفهوم لمعرفة حجم الجمهور المطلوب لهذه التكنولوجيا الجديدة وذلك لقياس مدى نجاحها وفاعليتها[7] وكذلك معرفة طبيعة الفعل الجماعي المطبق تجاه مستخدم الوسيلة الحديثة أو التكنولوجيا الحديثة. كما ينظر هذا المدخل للانترنت كوسيلة إعلامية في ذاتها وإلى مواقع الأفراد والخدمات كمكونات لهذه الوسيلة[1].

---

[1]- Stephen W. Littlejohn &Karen A. Foss : "Encyclopedia of communication theory", University of New Mexico Editors, A Sage Reference Publication, 2009, p 978

[2]- Renita Coleman, Paul Lieber , Andrew L.Mendelson &David D. Kurpius : "Public life and the internet: if you build a better website, will citizens become engaged?" , in : New Media & Society, SAGE Publications, Los Angeles, London, New Delhi and Singapore Vol10(2), 2008, pp 179–201. Available at : http://journals.sagepub.com/doi/pdf/10.1177/1461444807086474(date de la visite Janvier 2018)

[3]- Stephen W. Littlejohn &Karen A. Foss :op cit, p 375

[4]- Dace Aizstrauta, Egils Ginters&Miquel-Angel Piera Eroles : "Applying Theory of Diffusion of Innovations to Evaluate Technology Acceptance and Sustainability", in : ScienceDirect, n 43,2015, pp 69 – 77. Available at : https://ac.els-cdn.com/S1877050914015786/1-s2.0-S1877050914015786-main.pdf?_tid=d3b6d3ec-fe69-4252-b535-aab4a0dda17e&acdnat=1525772012_a42697711541c7de313f905d6de96779(date de la visite avril 2018)

[5]- Patrick R. Lowenthal : "The Evolution and Influence of Social Presence Theory on Online Learning", in : Online education and adult learning: New frontiers for teaching practices , Hershey, PA: IGI Global, 2009, pp 124-139, Available at : http://www.patricklowenthal.com/publications/evolution_social_presence.pdf(date de la visite Janvier 2018)

[6]- Nancy K. Baym, Yan Bing Zhang, Adrianne Kunkel, Andrew Ledbetter & Mei-Chen Lin : "Relational quality and media use in interpersonal relationships", in : New Media & Society, SAGE Publications, Los Angeles, London, New Delhi and Singapore Vol9(5), 2007, pp 735–752. Available at : http://journals.sagepub.com/doi/pdf/10.1177/1461444807080339(date de la visite Janvier 2018)

[7]- Gerald Marwell , Pamela E. Oliver &Ralph Prahl : "Social Networks and Collective Action: A Theory of the Critical Mass", in : American Journal of Sociology Vol. 94, No. 3, Nov., 1988, Published by: The University of Chicago Press. Available at : http://www.jstor.org/stable/2780252(date de la visite Janvier 2018)

– مدخل معالجة المعلومات الاجتماعية(Social Information Processing theory)تعتبرهذهالنظرية أن المعلومات الاجتماعية عاملا مهما في اختيار الجمهور لوسيلة ما من بين الوسائل الإعلامية المتنافسة[2]. كما أن الفرد يهتم بعملية تقييم الآخرين للمعلومات الاجتماعية بدلا من اهتمامه بعملية تقييم عقلانية وموضوعية لوسائل الإعلام[3]، حيث يعد سلوك واتجاهات الآخرين أكثر أهمية في اختيار وسائل الإعلام وتقييمها من الصفات الموروثة التي يستخلصها المستخدم من الوسيلة بنفسه.

– مدخل الاعتماد المتبادل(Inter-dependencetheory) وهي نظرية تدعو لدراسة الاعتماد المتبادل بين وسائل الإعلام والمجتمع عبر عدة مستويات تحليلية[4]، وتقوم على مبدأ أن الأفراد يطورون مع الزمن علاقة تبعية على الوسيلة الإعلامية لتحقيق أهداف محددة[5]. وعلى الرغم من جذورها القديمة إلا أن بعض الباحثين[6]يعتبرون أنها ما زالت صالحة لدراسة المجال الرقمي

– نظرية ثراء وسائل الإعلام(Media richness): يرتبط الحضور الاجتماعي للوسيلة وقدرتها على تيسيرها لعملية الفهم والاتصال، بثرائها وتنوع لغتها وقدرتها على نشر آراء متعددة[7]. وهو مفهوم يميز بين وسائل الإعلام الثرية أو الخصبة (Rich) في مقابل وسائل الإعلام الهزيلة (Lean) أو ضعيفة المحتوى, وذلك وفقا لمدى اتساع وتعدد ملامح (cues) كل وسيلة

– مدخل الإعلام الجديد (New Media Theory)الذي اهتم بطرق انتاج نماذج جديدة ومبدعة للألعاب الإلكترونية كأحد المجالات المرتبطة بالوسيلة الجديدةإضافة إلى مختلف التطبيقات الحديثة وتأثيرها على طبيعة الممارسة الإعلامية والاتصالية[8]

– مدخل تحليل الشبكات الاجتماعية (Social network Theory)أونظرية الشبكات وممثل الشبكة المستمدين من علوم الحاسب[9]. ويعتبر من المفاهيم الحديثة المقترحة في دراسة الإعلام الجديد وتم استخدامه في مجال الإعلام الرقمي لتوصيف وتشخيص أشكال التشبيك

---

[1]- Sarah Childs & Mona Lena Krook : "Critical Mass Theory and Women's Political Representation", in : Political Studies, VOL 56,2008, 725–736. Available at : http://www.mlkrook.org/pdf/childs_krook_2008.pdf(date de la visite Mars 2018)

[2]- Stephen W. Littlejohn &Karen A. Foss : op cit, p 212

[3]- Joseph B. Walther : op cit, p 18

[4]-Stephen W. Littlejohn &Karen A. Foss, op cit, p 141

[5]–ملفين ل. ديفلير، ساندرا بول روكيتش: نظريات وسائل الاتصال، ترجمة كمال عبد الرؤوف، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة مصر، 1993 ص 417.متوفر على الرابط :
https://archive.org/stream/menaceurk_yahoo_20180427_1622/%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%AA%20%D9%88%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%84%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85#page/n3/mode/1up

[6]-Cho Yoonwhan : "New Media uses and dependency effect Model : Exploring the relationship between new media use habit, dependency relation and possible outcomes", A dissertation to the graduate School New Brunswick Rutgers, the state university of New Jersey For the degree of Doctor of Philosophy, Graduate Program in communication, information and Library Studies, 2009, p 11. Available at : file:///C:/Users/nahla/Downloads/rutgers-lib-25730_PDF-1.pdf(date de la visite Janvier 2018)

[7]- Alan R. Dennis :op cit, p 145

[8]- Andrew Dewdney &Peter Ride : "The New Media Handbook", New York, Routledge, 2006. Available at : file:///C:/Users/nahla/Downloads/New_Media_Handbook%20(1).pdf(date de la visite Janvier 2018)

[9]- Wenlin Liu , Anupreet Sidhu, Amanda M. Beacom & Thomas W. Valente : "Social Network Theory", In book : The International Encyclopedia of Media Effects, Publisher : Wiley, Editors : Patrick Rossler, Cynthia A. Hoffner, Liesbet van Zoonen, 2017, p 9 available at : file:///C:/Users/nahla/Downloads/wbieme0092.pdf(date de la visite Mars 2018)

الاجتماعي على الانترنت والتعرف على العلاقات التي تربط المواطنين بالتكنولوجيا الجديدةومحاولة الوصول للتغيرات الاجتماعية والثقافية المعاصرة في ضوء مفاهيم الفردية واللامركزية [1].

ويعتبر مفهوم تحليل الشبكة، في المقام الأول، أن مجموعة أدوات تمكن من نمذجة العلاقات الاجتماعية وترى في هذه العلاقات مجموعة من العقد (الأفراد والمنظمات ...) والروابط (العلاقات بين هذه العقد). لذلك فإن هذا المفهوم ينبني على أساس مجموعة المرئيات الرسومية المستمدة من خوارزميات لحساب درجة القوة أو الكثافة بين مختلف الجهات الفاعلة في الشبكة[2].

وقد اعتبر (Mercklé)[3] هذا المنهج مزيج من ثلاثة مجالات وهي : قياس العلاقات الاجتماعية وبشكل أوسع علم النفس الاجتماعي وعلم الإنسان (الانثروبولوجيا) والرياضيات التطبيقية.

كما تم توظيف عدة مداخل نظرية أخرى تهتم بفضاء الانترنت والمستخدمين وتمس مستويات نفسية واجتماعية وثقافية وسياسية واقتصادية ومن ضمنهم نظرية حارس البوابة التي سيتم التركيز عليها في الجزء الثاني من الدراسة.

– تعدد المقاربات والسياقات

لطالما اتسم مجال علوم الإعلام والاتصال بطابعه متعدد الاختصاصات وقد أضفت عليه السياقات الحالية مزيدا من التقاطعات البحثية إذ أصبح يوظف كل المكتسبات المعرفية للعلوم ذلك أن الوسائط الجديدة متعددة الأبعاد أضافت اختصاصات متنوعة مثل علوم الحاسب وعلوم الموسيقى مرورا بعلم الاجتماع والاقتصاد والانثروبولوجيا.

وفي هذا الإطار، ظهرت اتجاهات بحثية جديدة في مجال الإعلام الرقمي ويعتبر(Bardzell)[4] من الباحثين الذين وضعوا الإرهاصات الأولية لرؤية تنظيرية في مجال الإعلام الجديد (New media theory Primer)ودعا إلى ضرورة اختبار تلك النظريات لوظائف أدوات الإعلام التقني في سياقها الثقافي. وتذهب الدراسات الحديثة في الاتجاه نفسه إذ تعتبر أنه لا يمكن التفكير بصورة تكنولوجية مطلقة أي بمعزل عن مختلف السياقات الثقافية والتاريخية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية لأن هذا ينم عن عدم فهم إمكانيات وحدود التكنولوجيا الحديثة[5].

بينية مجال الإعلام الجديد هذه وتشابكها مع مجالات معرفية متعددة كالاتصال والفنون وعلوم الحاسب الآلي والإنسانيات والعلوم الاجتماعية والمعلوماتية يعني ضرورة ارتباط دراسات الإعلام الجديد ونظرياته بالجوانب التقنية والثقافية التي، حسب (Bardzell)[6]، لا تنفصل عن تلك

[1]– ثريا البدوي : مستخدم الإنترنت : قراءة في نظريات الإعلام الجديد ومناهجه، عالم الكتب، القاهرة، 2015، 247 ص

[2]– حبيب بن بلقاسم : تحليل الشبكات الاجتماعية : المنهج المهمش في البحوث الإعلامية العربية، المجلة التونسية للاتصال، عدد خاص، جانفي – جوان، تونس، 2014، ص 23

[3]- Pierre Merckle : "Sociologie des réseaux sociaux", La Découverte, coll. "Repères",Paris, 2004, № 398, p 5

[4]- Jeffrey Bardzell : "Creativity in amateur Multimedia : Popular culture, critical theory and HC"I, in : Human Technology , volume 3, 2007, Available at : http://humantechnology.jyu.fi/archive/vol-3/issue-1/bardzell3_12-33/@@display-file/fullPaper/bardzell.pdf (date de la visite Janvier 2018)

[5]- Laurent Lesavre: op cit, p 14

[6]- Jeffrey Bardzell : op cit, p 42

المرتبطة بالإعلام التقليدي بل قد تكون امتدادا للنظريات المرتبطة بالمجال السينمائي والأدبي والنظريات النقدية. ويؤكد الباحث ضرورة إجابة نظريات الإعلام على عدة تساؤلات متعلقة بماهية الإعلام الجديد ومختلف الأشكال والخصائص المرتبطة به من استخدامات حديثة وقنوات التوزيع والتأثير وكيفية اختلاف الإعلام الجديد عن التقليدي، ومستقبل الإعلام الجديد والتحديات التي تواجهه وكيفية مساندته للأنشطة الاجتماعية ومساهمته في حل القضايا الانسانية.

2– تطبيقات نظرية حارس البوابة في البيئة الإعلامية الجديدة

تقوم هذه النظرية على مبدأ الرقابة الإعلامية على المضامين التي تنتجها وسائل الإعلام[1].وتعتبر أن القائمين أو المسؤولين على وسيلة الإعلام هم الذين يتحكمون في الرسالة الإعلامية.

وتكون هذه الرقابة موجودة في مختلف المحطات التي تمر بها الرسالة الإعلامية[2]، حيث تمر بعدة مراحل من مرحلة إعداد الرسالة إلى مرحلة عرضها، وتتكون من مجموعة حلقات متتالية فتنتقل من المصدر إلى وسيلة الإعلام، أين يتولى المحرر الصحفي انتقاء ما يراه ملائمالرغبات الجمهور والسياسة التحريرية لوسيلة الإعلام، مرورا بأصحاب القرار من رئيس تحرير إلى مدير وسيلة الإعلام. وعند مرور الرسالة الإعلامية بمختلف هذه المراحل يمكن لكل صاحب قرار تمريرها من عدمه ويمكن له تعديلها وتحديد صيغة بثها أو نشرها كما يمكن له حذفها تماما.

ويرتبط مفهوم حارس البوابة بالقائم بالاتصال أو الطرف المخول أو صاحب النفوذ الذي يسمح له بالتحكم في الرسالة الإعلامية وهو ما يجعل منه صاحب القرار في تمرير المضامين الإعلامية للجمهور.

1/نشأة نظرية حارس البوابة

نشأت نظرية حارس البوابة سنة 1947 على يد عالم النفس الأمريكي من أصل نمساوي كير لوين[3] (Kurt Lewin). وقد استمد لوين هذه النظرية من بعض الدراسات السابقة التي طرحت هذا المفهوم وركزت على الجوانب الأساسية في عملية حراسة البوابة غير أنها اعتمدت مصطلحات أخرى تحمل نفس معنى حارس البوابة ومن بينها التحكم التنظيمي والاجتماعي في غرفة الأخبار[4]. ويمكن الإشارة هنا إلى دراسات مجموعة باحثين أمريكيين أمثال : (Breed , Carter , Stark , Gieber, White, Macrorie, Judd)إضافة إلى دراسات واتر جيبر حول محرري الأنباء الخارجية في 16 صحيفة يومية بولاية واسكونس والتي تستقبل وكالة أسوشييتد برس فقط[5].

---

[1]- Abraham Z.Bass : "Refining the “Gatekeeper” Concept: a UN Radio Case Study", in : Journalism Quarterly, 46, 1969, pp 69–72. Available at : http://journals.sagepub.com/doi/pdf/10.1177/107769906904600110 (date de la visite Janvier 2018)

[2]- P. Sturges : "Gatekeepers and other intermediaries", in : Aslib Proceedings, 53(2),2001, pp 62–67.Available at : https://www.emeraldinsight.com/doi/pdfplus/10.1108/EUM0000000007039(date de la visite Novembre 2017)

[3]- Kurt Lewin : "Field theory in social science: Selected theoretical papers", Harper, New York,1951. Available at : https://www.researchgate.net/publication/232556608_Field_theory_in_social_science_selected_theoretical_papers_Edited_by_Dorwin_Cartwright(date de la visite Novembre 2017)

[4]- Karine Barzilai-Nahon : "Gatekeeping : A Critical Review", in : Annual Review of Information Science and Technology, 43, 2009, p 3. Available at : file:///C:/Users/nahla/Downloads/prePrintGatekeepingArist.pdf (date de la visite avril 2018)

[5]– حسن عماد مكاوي : نظريات الإعلام، الدار العربية للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، مصر، 2012، ص 424

وقد أثبت لوين في نظريته أن الرسالة الإعلامية في طريقها إلى المتلقي تمر عبر نقاط تفتيش وعمليات تدقيق وتمحيص تتأثر من خلالها بالعوامل المحيطة بهذه النقاط والتي سماها بحارس البوابة أو حراس البوابة. ويرى أنه عند مرور الرسالة بهذه البوابات يتم اتخاذ القرارات حول الكيفية التي ستصل بها للجمهور فيتم حذف أو إجراء تعديل على الرسالة بما يتوافق مع وسيلة الإعلام.

كما تعتبر كل نقطة تمر بها الرسالة الإعلامية حراسة بوابة بما أن القرار يعود في كل مرة للمسؤول على الحلقة في اختيار مضمون هذه الرسالة. فنظرية حارس البوابة[1]تعني السيطرة أو التحكم في طبيعة المضامين الإعلامية وهو ما يجعل حراس البوابة يتمتعون بنفوذ كبير داخل وسيلة الإعلام بما أنهميمتلكون سلطة اتخاذ القرار، وبالتالي يرتبط مفهوم حراسة البوابة وفق هذه النظرية بالسيطرة من خلال ما يمر عبر كل بوابة قبل أن يصل إلى المتلقي. واعتبر لوين في هذا الإطار أن مفهوم وظيفة حارس البوابة[2] مرتبط بطبيعة المؤثرات أو العوامل التي على حارس البوابة أن يتقيد بها.

2/الأسس التي تقوم عليها نظرية حارس البوابة

قبل وصولها إلى الجمهور تمر الرسالة الإعلامية بعدة مراحل وهي عبارة عن سلسلة متكونة من عدة حلقات أو بحسب لوين فإن المعلومات في عملية الاتصال هي سلسلة تتصل حلقاتها[3]. وإن اعتبرت سلسلة الاتصال المباشر من أبسط أنواع هذه السلاسل فإن العملية تصبح معقدة إذا تعلق الأمر بالاتصال الجماهيري لأن طبيعة وسيلة الإعلام وسياستها التحريرية تفرض عليها اعتماد حلقات بعينها. فيخضع كل خبر للتمحيص وذلك وفق المعلومات المتعلقة بالوقائع ووفق طبيعة الجمهور. فالخبر المتعلق بالأحداث في البرازيل مثلا يمر بمراحل عديدة قبل أن يصل إلى المتلقي في الشرق الأوسط أو أمريكا أو أوروبا أو حتى البرازيل نفسها. ويتم في هذه المراحل حذف معلومات أكثر مما يدخل فيها. وهو ما سماه شانون أجهزة التقوية، والمقصود بها وسائل الإعلام لأنها قادرة على صناعة عدد كبير من الرسائل الإعلامية المتطابقة.

ويمكن اعتبار هذه السلاسل شبكات من الأنظمة داخل الأنظمة لأن وسائل الإعلام هي شبكة من هذه الأنظمة المتصلة بطرق معقدة، فهي تقوم بعملية فك الرموز إضافة إلى التفسير والتعليق. ويقوم بهذه الوظيفة القائم بالاتصال الذي يأخذ بعين الاعتبار طبيعة الجمهور الذي يتلقى الرسالة وطبيعة المجتمع الذي يعيش فيه وطبيعة النظام السياسي الذي يعتبر مقياسا لتحديد درجة الرقابة المسلطة على وسائل الإعلام أو حرية التعبير التي تتمتع بها.

وبحسب طبيعة العمل الصحفي، تتمثل هذه السلاسل التي تنقل للجمهور الأخبار في :

[1]- Pamela J.Shoemaker, Martin Eichholz, Eunyi Kim & Brenda Wrigley : "Individual and routine forces in gatekeeping", in : Journalism and Mass Communication Quarterly, 78(2), 2001, pp 233–246. Available at : http://www.aejmc.org/home/wp-content/uploads/2012/09/Journalism-Mass-Communication-Quarterly-2001-Shoemaker-233-46.pdf(date de la visite Novembre 2017)

[2]- Kurt Lewin : op cit

[3]– منال هلال المزاهرة : نظريات الاتصال، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى،عمان، 2014، ص 448

- أولا : يمكن اعتبار شهود العيان في بعض الموضوعات الصحفية أول حراس بوابة لأنهم قد لا ينقلون للصحفي كل ما لاحظوه فقد يقومون بعملية انتقاء لما شاهدوه أو قد يتغافلون على بعض المعطيات أو بعض الأحداث التي يمكن أن تكتسي أهمية بالنسبة إلى الحدث[1].
- ثانيا : تتمثل الحلقة الثانية في سلسلة حراسة البوابة في الصحفي نفسه[2]الذي يتحصل على المعلومات الخاصة بالحدث من شهود عيان أو من أبطال الرواية الخبرية أو وسائل إعلام ووكالات أنباء. ومهما اختلفت مصادر الأخبار أو تعددت فإنه يقوم بعملية انتقاء وذلك بتحديد مدى أهمية المعطيات الإخبارية لاختيار المعلومات الخاصة بالأحداث الصالحة للنشر أو البث.
- ثالثا : بعد أن ينجز الصحفي عمله يسلمه لرئيسه المباشرومن هنا تأتي بقية حلقات هذه السلسلة من رؤساء أقسام ثم رؤساء تحرير فمديري وسيلة الإعلام الذين يقومون بمراجعة المواضيع الصحفية واختيار ما يتناسب مع سياسة تحرير الوسيلة[3].لكن هذا العنصر لا يعتبر بحسب بعض الباحثين[4]العامل الوحيد المحدد لاختيار المواضيع الصحفية إذ تتداخل عوامل أخرىنذكر منها على سبيل المثال المساحة المخصصة للأخبار التي لا تتسع لكل الأحداث التي تجد محليا أو عالميا إضافة إلى أطراف أخرى يمكن اعتبارها من النافذين في وسيلة الإعلام خاصة منهم المعلنين.

ونظرا لأهمية الدور الذي يلعبه حارس البوابة داخل وسيلة الإعلام في تحديد نوعية المضامين التي سيتم نشرها فإنه عليه أن يتحلى ببعض الخصائص[5]،منها اتساع المعرفة والثقافة العامة والموضوعية واحترام مبادئ المهنة الصحفية وأخلاقياتها. وتعتبر هذه الخصائص مهمة لأن حارس البوابة يتحمل المسؤولية الأساسية داخل وسيلة الإعلام في اختيار نوعية المضامين التي تقدم للرأي العام.

3/العوامل التي تؤثر على حارس البوابة :

يمكن تلخيص مجموعة العوامل التي تؤثر على قرار حارس البوابة في ثلاث نقاط أساسية وهي : المجتمع أو الجمهور والجوانب الذاتية والمهنية.

3-1- قيم المجتمع وتقاليده : يأخذ القائم بالاتصال بعين الاعتبار قيم المجتمع الذي ينتمي إليه لأن تقبل الأفراد لنوعية المضامين الإعلامية مرتبط في جانب كبير منه بالتنشئة الاجتماعية. هذا العامل قد يفرض على القائم بالاتصال حذف بعض التفاصيل الخاصة بالحدث أو التخلي

[1]- Pamela J. Shoemaker : "Gatekeeping theory", Newbury Park, CA: Sage, 1991. Available at : https://www.academia.edu/175778/Gatekeeping_Theory
[2]- D. M.White : "The "gate keeper": A case study in the selection of news", in : Journalism Quarterly, 27(4), 1950, 383–390. Available at : http://journals.sagepub.com/doi/pdf/10.1177/107769905002700403(date de la visite Novembre 2017)
[3]- Michael D. Murray : "Deciding What's News: A Study of CBS Evening News, NBC Nightly News, Newsweek and Time 25th Anniversary", Evanston, Ill.: Northwestern University Press, 2004, 393 pp. Available at : https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/08821127.2005.10677988
[4]- D. H. Weaver,A.Beam Randal, Bonnie J Brownlee, Paul S.Vowkes & G. C. Wilhoilt : "The American Journalist in the 21st Century: U.S. News People at the Dawn of a New Millennium", in : Political Communication 24(4), 2007, pp 459-461. Available at : https://www.researchgate.net/publication/238399279_The_American_Journalist_in_the_21st_Century_US_News_People_at_the_Dawn_of_a_New_Millennium_by_David_H_Weaver_Randal_A_Beam_Bonnie_J_Brownlee_Paul_S_Voakes_and_G_Cleveland_Wilhoit(date de la visite Avril 2018)
[5]- Pamela J. Shoemaker : op cit

عن موضوع برمته والذي قد يكون من منطلق أخلاقي أوشعوره بمسؤوليته الاجتماعية تجاه المجتمع وذلك باحترام الأنماط الثقافية السائدة وحفاظا على المبادئ والقيم التي يقوم عليها مجتمعه[1].

وفي هذا الإطار يرى بعض الباحثين[2] أن العلاقة بين الجمهور والقائم بالاتصال هي علاقة تأثر متبادلة فالقائم بالاتصال يؤثر على الجمهور من خلال نوعية المضامين التي يمررها. كما يؤثر الجمهور على القائم بالاتصال من خلال استخداماته واشباعاته. لذلك تسعى عدة وسائل إعلام لإرضاء الجمهور وتحقيق إشباعاته وهذا يتطلب منهامعرفة دقيقةلطبيعة الجمهور المستهدف ورغباته.

3-2- المعايير الذاتية : يعتبر الجانب الذاتي مهما جدا عند ممارسة دور حارس البوابة[3]حيث تؤثر بعض الجوانب مثل النوع والسن والانتماءات الفكرية والمعتقدات والفئة والطبقة الاجتماعية والمستوى التعليمي في عملية الاختيار التي يقوم بها حارس البوابة لنوعية المضامين الإعلامية التي تمر عبر بوابته.

3-3- المعايير المهنية : تقوم كل وسيلة إعلام بنشر أو بث المضامين الإعلامية التي تتوافق مع سياستها التحريرية[4]وبالتالي على حارس البوابة أن يأخذ هذا بعين الاعتبار عند مراقبته للرسائل الإعلامية. وتتداخل عدة عوامل لتحديد خط تحرير وسيلة الإعلام بحسب(Gieber)[5]،منها الداخلي مثل نظام الملكية والانتماء الفكري لأصحاب وسيلة الإعلام ومنها الخارجي مثل القوانين التي تسير وتنظم قطاع الإعلام داخل الدولة إضافة إلى المعلنين الذين يمثلون قوة ضغط على وسيلة الإعلام فقد يفرضون في بعض الأحيان مضامين معينة تتناسب مع مصالحهم أو يهددون بسحب إعلاناتهم التي تمثل دخلا مهما بالنسبة إلى وسيلة الإعلام وقد لا يمكنها الاستغناء عنه[6].

كما يرى عدة باحثين[7] أن بيئة العملوطبيعة أجواء العمل السائدة داخل المؤسسةمن شأنها أن تؤثر سلبا أو إيجابا على عمل حارس البوابة. فشعوره بالانتماء للمؤسسة وبالدعم المعنوي من زملائه يضفي على العمل بعدا تفاعليا واجتماعيا بين الجماعة داخل وسيلة الإعلام.

4/الانتقادات التي وجهت لنظرية حارس البوابة

وجه بعض الباحثين انتقادات لنظرية حارس البوابة حيث اعتبر أبراهام باس[1]أنها لا تنطبق إلا على قنوات الاتصال القائمة داخل جماعة اجتماعية بعينها كفريق من المحررين مثلا، وإنما يجب أن يلاحظ دور وكالات الأنباء المستقلة التي تحتل نفس الأهمية بسبب مسؤوليتها عن

[1]- D. H. Weaver,A.Beam Randal, Bonnie J Brownlee, Paul S.Vowkes & G. C. Wilhoilt : op cit, p 475
[2]- Pamela J. Shoemaker : op cit
[3]- Michael D. Murray : op cit
[4]- B. H. Westley &M. S.MacLean : "A conceptual model for communications research", in : Journalism Quarterly, 34(4),1957, 31–38. Available at : http://journals.sagepub.com/doi/pdf/10.1177/107769905703400103(date de la visite Novembre 2017)
[5]- W.Gieber "Across the desk : A study of 16 telegraph editors", in : Journalism Quarterly, 33(4),1956, pp 423– 432. Available at : http://journals.sagepub.com/doi/pdf/10.1177/107769905603300401(date de la visite Novembre 2017)
[6]- W. P. Davison &F. T. C. Yu : "Mass communication research: Major issues and future directions", Praeger Publishers,New York,1974,246 p. (date de la visite novembre 2017)
[7]- Robert L. Jones, Verling C.Troldahl &J. K.Hvistendahl : "News selection patterns from a state TTS wire", in : Journalism Quarterly, 38, 1961, pp 303–312. Available at : http://journals.sagepub.com/doi/pdf/10.1177/107769906103800304(date de la visite Janvier 2018)

إنشاء ووضع مضامين الرسائل الاتصالية التي تبثها وسائل الإعلام، وبما أن وكالات الأنباء وهيئات التحرير المسئولة في وسائل التواصل الجماهير لا تمثل جماعة اجتماعية بالمعنى الذي قصده لوين، "فإن مفهوم حارس البوابة لا يصلح للتطبيق على كل فئات القائمين بالاتصال"[2].

وبناءً على ذلك طرح باسمسألة التمييز بين مجالين اثنين في مفهوم حراسة البوابة. المجال الرئيسي الذي تمثله وكالات الأنباء والمخبرون الصحفيون الذين يقومون بالتقصي وجمع المادة الإخبارية والمجال الثانوي والذي تمثله حسب "باس" إدارة التحرير معتبرا أن المجال الرئيسي هو الذي يحدد طبيعة المضامين والرسائل الإعلامية التي تصل إلى الجمهور في حين يقتصر عمل المجال الثانوي على تعديل هذه الرسائل وبالتالي اعتبر أن وظيفة حارس البوابة تؤدى بشكل منفصل وتختلف باختلاف المجال.

أما الباحث دينس ماكويل فقد اعتبر أن "نظرية حارس البوابة لا تزال غير كاملة وجزئية رغم ما تحتويه من كم هائل من الأفكار والفرضيات والمفاهيم"[3].

5/ حارس البوابة زمن الإعلام الجديد

يمر الإعلام بمرحلة تغيير وتحول جذري على مستوى الأدوار والخصائص التي تتميز بالتعددية والتفاعلية. كما أن الإعلام الجديد ساهم بدرجة كبيرة في تجاوز عقبة المحظورات والخطوط الحمراء التي ترسمها مؤسسات المجتمع.

هذه التحولات التي يشهدها الإعلام والمرتبطة أساسا بشبكة الانترنت غيرت من طبيعة حارس البوابة. ومن بين الأفكار التي طرحتها الدراسات حول مفهوم حارس البوابة في البيئة الالكترونية هي مدى توافق هذا المفهوم مع البيئة الجديدة. وقد تباينت الرؤى فبينما يرى البعض أن هذا المفهوم لم يعد قائما في ظل الإعلام الجديد، فإن البعض الآخر يرى أنه لا يزال صالحا للتطبيق على البيئة الإعلامية الجديدة.

وترجع الرؤية الأولى أسباب زوال مفهوم حارس البوابة إلى الحرية التي يتسم بها الإعلام الجديد في تدفق المعلومات حيث أصبح بإمكان كل فرد أن ينشر ويتلقى كل المعلومات التي يريد دون رقيب أو حارس يقوم نيابة عنه بالمهام التقليدية لحراس البوابة من تصفية وانتقاء وحجب وتقييد ومصادرة للأخبار والآراء[4].

كما أصبح بإمكان كل فرد أن يقوم بوظيفة حارس البوابة بنفسه سواءً كان باثا أو متلقيا للمعلومات كما يقوم بمفرده بتحديد احتياجاته من وسائل الإعلام دون الحاجة لطرف آخر أو حارس بوابة يقرر أو يختار أو يلخص أو يعيد تغليف أو يحلل أو يفسر له المعلومات والآراء.

وتعتبر هذه الرؤية أن القيود التي كان يفرضها حراس البوابة في البيئة الإعلامية التقليدية قد زالت اليوم مع البيئة الجديدة والتي تتمثل في الضغوط السياسية أو تلك القيود المتمثلة في الحصول على المعلومات وبثها. وبالتالي لم تعد هناك حاجة لحراس بوابة يقومون بوظائف تجاوزتها الوسائل

[1]- Abraham Z.Bass : op cit

[2]- منال هلال المزاهرة : مرجع سابق، ص 215

[3]- محمد بن سعودالبشر: نظريات التأثير الإعلامي ، وكالة غيناء للدراسات والإعلام،الرياض، 2004، 141 ص

[4]- TomRegan : "Technology Is Changing Journalism", in : Nieman Report. 2004 Available at : http://niemanreports.org/articles/technology-is-changing-journalism/(date de la visite Avril 2018)

الحديثة. كما يعتبرون أن البيئة الجديدة أفرزت فئة جديدة من الإعلاميين لا تتعرض للقيود والضغوط التقليدية التي يتعرض لها الإعلاميون في وسائل الإعلام التقليدية خاصة تلك المرتبطة بظروف العمل مثل التوقيت والمساحة.

وتعتبر مسألة كسر احتكار وسائل الإعلام للمعلومات من أهم المتغيرات التي طرأت على الساحة الإعلامية وبالتالي تراجع دور حارس البوابة[1] لأن الفرد أصبح يختار بكل حرية ما يتابعه من أخبار في المكان والزمان الذي يناسبانه وهو ما أدى إلى بروز قوى جديدة لنقل الأخبار والمعلومات تعمل بالموازاة مع السلسلة التي تمر بها المعلومة ضمن نظرية حارس البوابة، "لكنها تؤدي وظيفة عكسية حيث يقوم الاتجاه القديم على حجب المعلومات والأخبار وحماية الأسرار لصالح القوى السياسية والاقتصادية، في حين يعمل الاتجاه الجديد على تتبع ونشر المعلومات المتستر عليها وذلك لصالح الجمهور الأكبر، الذي يهدف إلى التغيير في شتى مجالات الحياة"[2]

هذه القوى الجديدة والموازية تشترك مع القوى التقليدية في دور التحكم لكن دون ممارسة احتكار المعلومة الشيء الذي أدى إلى ازدياد وعي الجمهور بالقضايا المهمة والالتفاف حولها وذلك من خلال العمل على الكشف على كل ما هو محجوب أو ممنوع ومن ثمة توفيره للجمهور. وفي هذا الاطار، اعتبر (Pavlik)[3]أن هذه التغيرات تطرح بعض الإشكالات المرتبطة بمدى مصداقية هذه المضامين والمعلومات المكثفة التي يتلقاها الجمهور من حراس البوابة الجدد والأمثلة التي تؤكد صحة هذا التحليل عديدة خاصة تلك القضايا التي تم الكشف عنها لكن تبين فيما بعد عدم صحتها أو على الأقل احتواءها على عدة مغالطات مثل المعلومات التي روج لها قبل اندلاع أحداث "الربيع العربي" في تونس ومصر.

وفي المقابل يرى الفريق الثاني أن حراس البوابة مازالوا يتواجدون في الساحة الإعلامية الجديدة ويمارسون المهام نفسها التي يقومون بها في البيئة التقليدية ويقرون أنه على الرغم من وجود أنواع جدد من حراس البوابة، إلا أن هناك حراس بوابة آخرين، لا يزالوا يقومون بذات المهام التي يقوم بها حراس البوابة التقليديين ويؤكدون أن مهمة الغربلة أو الانتقاء لم تختفي تماما، حيث يتولى هذه المهام حراس أفراد ووسائل وبرامج متخصصة.

فوظيفة حراسة البوابة مازالت موجودة في البيئة الالكترونية رغم اختلاف السياق الذي تتم فيه هذه المها[4]. وللتعمق في هذه المسألة، سنعرض مظاهر الاختلاف بين حراس البوابة في البيئة التقليدية والبيئة الجديدة حتى يتبين لنا الدور الذي تلعبه حراسة البوابة زمن الإعلام الجديد والوقوف على مختلف المتغيرات التي طرأت على هذا المفهوم.

[1]- SaraPlaton &Mark Deuze : " Indymedia journalism A radical way of making, selecting and sharing news?", in : Journalism , SAGE Publications (London, Thousand Oaks, CA and New Delhi) Vol. 4(3), 2003, 336–355. Available at : http://journals.sagepub.com/doi/pdf/10.1177/14648849030043005

[2]- يسري صيشي وجمال بن زروق : نظرية حراسة البوابة بين الإعلام الجديد والإعلام التقليدي،2017 https://www.researchgate.net/publication/318601070 تاريخ الزيارة ديسمبر 2017

[3]- JohnPavlik : "Journalism and New Media", New York : Columbia UP,2001, 272 p

[4]- J.B.Singer : "Online Journalists: Foundations for Research into Their Changing Roles ", in : Journal of Computer-Mediated Communication , Volume 4, Issue 1, 1998, Available : https://academic.oup.com/jcmc/article/4/1/JCMC412/4584370(date de la visite Novembre 2017)

6/ أبرز الاختلافات بين دور حارس البوابة في الاعلام التقليدي والإعلام الجديد

يمكن أن نلخص الاختلافات بين دور حارس البوابة في الإعلام التقليدي والإعلام الجديد في خمسة مستويات : الوظيفة وعدد البوابات والمعالجة الإعلامية ومصادر الأخبار والجمهور

6-1- وظيفة حارس البوابة : يشترك الإعلام التقليدي والإعلام الجديد في عدة خصائص من حيث العمليات الأساسية الخاصة بحارس البوابة لكن البيئة الجديدة أضافت مجموعة من الوظائف الحديثة[1]. حيث لم تعد الحراسة مقتصرة على تقرير ما ينشر وما لا ينشر بل امتدت لتشمل وظائف مخصوصة مرتبطة بالتحرير الإلكتروني للمادة الإعلاميةتفرض على حارس البوابة اتخاذ قرارات دقيقة حول الوسائط المرفقة للمقال الصحفي مثل الروابط والصور ومقاطع الفيديو والخرائط التفاعلية المرفقة للرسالة إضافة إلى تحديد مساحة التفاعلية

ويرى الباحث (Regan)[2] أن كل هذه القرارات وغيرها يتوجب على حارس البوابة في البيئة الإعلامية الجديدة أن يتخذها وهو ما يجعل عمله مرتبطا أساسا بكيفية معالجة الرسالة الإخبارية الموجهة إلى الجمهور أكثر من اهتمامه بجمع المادة الإعلامية.

6-2- عدد البوابات : ذكرنا عند تعريفنا لنظرية حارس البوابة أن الرسالة الإعلامية تمر بعدة مراحل وهي عبارة عن سلسلة متكونة من عدة حلقات وبالتالي يتسم الإعلام التقليدي بوجود عدد كبير من حراس البوابة نظرا لارتفاع عدد البوابات التي تمر عبرها الرسالة الإعلامية قبل وصولها إلى الجمهور. تتعدد إذن هذه البوابات وتختلف أدوار حراسها بحسب وسيلة الإعلام والرسالة والجمهور.

لكن البيئة الجديدة للإعلام حسب (Weir)أنتجت أشكالا وأنماطا جديدة في انتاج المعلومات تتسم بتراجع عدد حراس البوابةبالنسبة إلى المواقع التي ينتجها المستخدمون مباشرة مثل المدونات ومواقع التواصل الاجتماعي وهو ما ساعد على كسر خط الانتقال النمطي للرسالة الإعلامية عبر حراس البوابة[3]. لكن بالتوازي مع ذلك حافظت مواقع أخرى خاصة تلك المرتبطة بالصحف الإلكترونية أو التي جاءت امتدادا لوسائل الإعلام التقليدية على مسار البوابات التقليدي للرسالة الإعلامية.

وفي هذا الاطار لخص سيد بخيت مختلف النماذج الخاصة بانتقال المعلومات في الإعلام الجديد في أربعة مسارات رئيسية :

- نموذج أو مسلك يشابه المسار التقليدي ويكون مرتبطا بمضامين وسائل الإعلام الحديثة أو الإلكترونية.

- نموذج يشابه المسار التقليدي ضمن وسائل الإعلام الحديثة لكنه يكون أقصر

- مسلك تتخطى فيه الرسالة عديدا من حراس البوابة ماعدا الحارس الأخير ضمن الوسيلة

[1]- J.B.Singer: "The Metro Wide Web: Changes in newspapers' gatekeeping role online", in : Journalism and mass communication quarterly , vol 78, 2001, pp 65-80. Available at : http://journals.sagepub.com/doi/pdf/10.1177/107769900107800105(date de la visite Novembre 2017)
[2]- Tom Regan : op cit
[3]- J. D. Lasica : "Blogging as a Form of Journalism", Online Journalism Review, 24 May, 2001. Available at : http://www.jdlasica.com/ojr-columns/blogging-as-a-form-of-journalism/(date de la visite Janvier 2018)

– مسلك تصل فيه الرسالة للجمهور دون أي رقابة أو حراسة

6-3- المعالجة الإعلامية : تعتبر طبيعة المعالجة للمادة الإعلامية أحد مستويات التغيرات التي طرأت على الإعلام نتيجة التطورات التكنولوجية[1]. فقد تقلص الجهد المبذول في جمع المادة الإخبارية وأصبح التعامل مع الخبر أكثر سهولة في الكتابة والطباعة والنسخ والاسترجاع في حين هناك زيادة في المهام والوظائف التي تتعلق بالمعالجة والتحرير وهو ما انعكس على حجم القرارات التحريرية المتخذة بخصوص الرسالة، وهنا نجد أن هناك تراجعا لمهام جمع الأخبار على حساب معالجتها[2]ما جعل حارس البوابة يعمل ضمن مناخ أكثر تشجيعا على الإبداع غير مقيد بقيود الزمان والمكان.

6-4- مصادر الأخبار : اقتصرت التغيرات في هذا المجال على طريقة تواصل حراس البوابة مع مصادر الأخبارحيث سهلت التكنولوجيات الحديثة التواصل السريع والمباشر مع المصادر لرصد مختلف الآراء والمواقف[3] وذلك من خلال البريد الالكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي والواتس آب ... كما ساهمت هذه التطورات في تطوير العلاقة بين حراس البوابة والمصادر من جهة وبين حراس البوابة والجمهور من جهة أخرى.

6-5- الجمهور : يشكل الجمهور أحد مستويات التغيرات التي طرأت على وسائل الإعلام نتيجة التطورات التكنولوجية فقداتسمت دراسات الجمهور في السنوات الماضية بظهور إشكاليات جديدة حول علاقات النص بالقارئ حيثلم يعد المستخدم شريكا في العملية الإعلامية فحسب.فقدأشار بعض الباحثين إلى أن التكنولوجيات الحديثة عززت آليات إدماج ردود فعل الجمهور في بناء الخطاب الإعلامي ذاته[4]وبالتالي يشكل الإعلام الجديد مجالا لتوسيع فكرة الجمهور النشط.

تدفق المعلومات إذن اتخذ أشكالا جديدة تختلف عن النمط العمودي الذي كان سائدا (من الحراس إلى الجمهور) حيث أصبحت العلاقة بين الجمهور وحراس البوابة تقوم على التشاركية في صناعة المضامين وبناء المعنى. وهو ما يحد من دور حراس البوابة في البيئة الرقمية بما أن الجمهور أصبح بإمكانه اليوم فرض أولويات معينة على وسائل الإعلام من خلال المضامين التي ينتجها.

[1]- NancyHicks Maynard : "Digitization and the News : For better or for worse, the digital revolution is changing journalism", in : Nieman Report.2004. Available at :http://niemanreports.org/articles/digitization-and-the-news/(date de la visite Novembre 2017)
[2]- ChristophNeuberger, JanTonnemacher, MatthiasBiebl &AndréDuck : "Online–The Future of Newspapers? Germany's Dailies on the World Wide Web", in : Journal of Computer-Mediated Communication, Volume 4, Issue 1, 1998. Available at : https://academic.oup.com/jcmc/article/4/1/JCMC414/4584367(date de la visite Avril 2018)
[3]- MarkDeuze : "What is Multimedia Journalism", in : Journalism Studies Volume 5, 2004, pp 141-145. Available at : https://www.academia.edu/709236/What_is_Multimedia_Journalism(date de la visite Avril 2018)
[4]- John Pavlik : "New Media and News: Implications for the Future of Journalism", in : New Media & Society p 58 Volume: 1 issue: 1,1999,pp 54-59
Available at : http://journals.sagepub.com/doi/pdf/10.1177/146144489900100109(date de la visite Janvier 2018)

7/مظاهر حراسة البوابة في البيئة الإلكترونية

نظرية حارس البوابة تعني السيطرة أو التحكم في طبيعة المضامين الإعلامية وهو ما يعني أن حارس البوابة ينتقي المادة التي يتم بثها أو نشرها بمعنى أن الإعلام التقليدي يقوم على الغربلة والانتقاء ثم النشر في حين يمكن أن تعكس العملية تماما في البيئة الرقمية حيث يتم النشر ومن ثم الغربلة والتصفية وفي هذا الإطار تعمل حراسة البوابة الإلكترونية وفق مبدأين أساسين[1]:

– تقوم بعض الصحف الإلكترونية على تطوير علاقتها مع الجمهور من خلال تكريس التفاعلية كمبدأ أساسي خاصة على صفحاتها في مواقع التواصل الاجتماعي. فإن كانت تعمل في مرحلة أولى على انتقاء تعليقات الجمهور على موقعها الرسمي بما يتناسب مع خطها التحريري إلا أنها تتيح الفرصة للتفاعل الحر والنقاش مع الجمهور في صفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي.

– تعمل بعض الصحف الإلكترونية على تصفية تعليقات المستخدمين وغربلتها قبل نشرها فهي لا تسمح بنشر هذه التعليقات بصفة فورية حتى يتم تمريرها على محررين "حراس بوابة" من أجل التثبت منها ومن ثم يُتخذ قرار نشرها من عدمه. في المقابل تختار صحف أخرى مبدأ إتاحة النشر الفوري لجميع المستخدمين دون استثناء ثم مراجعتها وتصفيها بما لا يتعارض مع توجهاتها.

8/الإعلام الجديد وتحديات حارس البوابة

ساهم الإعلام الجديد بشكل كبير في ظهور مضامين إعلامية جديدة متعددة المصادر يلعب فيها المستخدم دورا كبيرا في نشر المعلومات. وتكتسي هذه المضامين أهمية بالغة في توجيه الرأي العام تضاهي تلك التي تنشرها وسائل الإعلام أو المصادر الرسمية حيث أصبحت مقاطع الفيديو والتدوينات والتعليقات ومختلف المواد المنشورة تشكل أهمية وتفاعلا كبيرا من قبل المستخدمين وتعتبر من أهم المواد التي تستقطب الجمهور الذي يعمل في مرحلة أخرى على تبادلها مع المستخدمين.

كما شهد الخطاب الصحفي تغيرات جذرية نتيجة التطورات التكنولوجية فهو يختلف، من جهة بنائه الداخلي، عن الخطاب الصحفي التقليديلأنه يتسم بتعدد الوسائط وتفاعلها في بنية واحدة (صوت وصورة وفيديو ونص ورسوم ..) كما يتسم بحسب(Deuze)[2]بانفتاح بنيته فحدوده غير مستقرة، إذ يتضمن وصلات تحيل القارئ على مصادر تكميليةداخلية وخارجية.

[1]- T. Schultz, (T.) : "Interactive options in online journalism: a content analysis of 100 U.S. newspapers", in : Journal of Computer-Mediated Communication 5 (1), 1999.Available at : http://jcmc.huji.ac.il/vol5/issue1/schultz.html(date de la visite Avril 2018)

[2]-Mark Deuze : "Understanding the impact of the Internet: On new media professionalism, mindsets and buzzwords", in : ejournalist, 2001.Available at :https://www.researchgate.net/publication/254750080_Understanding_the_impact_of_the_Internet_On_new_media_professionalism_mindsets_and_buzzwords(date de la visite Janvier 2018)

بالإضافة إلى ذلك يتميز النص الصحفي الإلكتروني بالتفاعلية والانفتاح على الجمهور وعلى هذا النحو فإن النص الإلكتروني يصير نصوصا متداخلة كما يتحول الكاتب من صيغة الفرد إلى صيغة الجمع (الصحفي والقراء). وبالتالي تشكل التفاعلية هنا عاملا حاسما في تجديد الممارسة الإعلامية وهو ما يدفعنا إلى التساؤل عن تحولات ممارسة التلقي ومشروعية المقاربات النظرية المرتبطة بها. فالعلاقة بين وسيلة الإعلام والجمهور لم تعد قائمة على التلقي بمعناه التقليدي أي الاستهلاك والتأويل (عبر المشاهدة والاستماع والقراءة) بل على الاستخدام النشط عبر سلسلة متنوعة من العمليات : تعليق، إعادة نشر، إعجاب، نسخ ...) وعلى هذا النحو يختلف الاستخدام عن التلقي نتيجة هذه التغيرات التي أفرزتها التكنولوجيا الحديثة للاتصال[1].

هذا التوجه أدى إلى تراجع دور حارس البوابة الإعلامية. لكن في المقابل تعمل وسائل إعلام أخرى على الحفاظ على مبدأ حراسة البوابة نفسه في الفضاء الإلكترون[2] على اعتبار أن فسح المجال للمستخدمين في المشاركة في صناعة المحتوى الإعلامي فيه خطورة على الممارسة الإعلامية وأخلاقياتها نظرا لجهل المستخدمين بأخلاقيات المهنة الصحفية والمعايير المهنية التي تقوم عليها.

لهذا تعتبر مسألة الالتزام بالقيم والمعايير المهنية والأخلاقية من أبرز التحديات التي تواجهها حراسة البوابة الإعلامية الجديدة خاصة تلك المتعلقة بالموضوعية والمصداقية. وقد عمق عامل السرعة أو الفورية في نشر المعلومات من هذه التحديات نظرا لصعوبة تحري الدقة أو التثبت من صحة المعلومات وصدقها تحت ضغط الوقت.

ويمكن في هذا الاطار الإشارة إلى ظاهرة نشر الأخبار الزائفة والشائعات التي اقترنت في السنوات الأخيرة بشبكات التواصل الاجتماعي حيث أضحت مسرحا لتناميها وتفاقمها. فعلى الرغم من أن الشائعات تعتبر ظاهرة قديمة جدا إلا أنه باستخدام وسائل الاتصال الحديثة أصبح تناقل هذه النوعية من الأخبار وترويجها أمرا سهلا وسريعا ووصولها إلى آلاف الأشخاص خلال فترة زمنية قصيرة مما قد يؤدي إلى زعزعة الاستقرار في المجتمع لذا تعالت أصوات في السنوات الأخيرة تدعو لمواجهة هذه الظواهر من خلال وضع آليات رقابة ذاتية وقانونية لمواجهتها.

وبالتاليترى الباحثة(Singer)[3] أن مسألة أخلاقيات العمل الإعلامي تحتل في البيئة الجديدة أهمية تفوق بكثير أهميتها في البيئة الإعلامية التقليدية, ومن القضايا الأخلاقية المطروحة في البيئة الإعلامية الجديدة، محتويات الروابط ومصداقية ودقة محتوى هذه الوسائل واختراق الخصوصية والخلط بين التحرير والإعلان وحقوق الملكية الفكرية...

كما تعتبر مسألة المهارات الخاصة بالإعلاميين من أبرز التحديات المطروحة في البيئة الإعلامية الجديدة. فما هي طبيعة السمات التي يجب أن يتصف بها حارس البوابة ؟ وهل تختلف هذه السمات عن تلك التي كان يتصف بها زمن الإعلام التقليدي ؟ في هذا الإطار، يرى بعض

[1] صادق الحمامي، مرجع سابق، ص 89
[2]- J.B.Singer : Still guarding the gate? The newspaper journalist's role in an on-lineworld. Convergence 3, 1997, pp.72-89. (date de la visite Novembre 2017)
[3]- J.B.Singer : "Online Journalists: Foundations for Research into Their Changing Roles", op cit,

الباحثين أنه على الحراس الجدد التمتع بمهارات تقنية ومعرفة بالوسائط المتعددة واستخداماتها في صناعة المحتوى[1] بالإضافة إلى السمات والمهارات المطلوبة في البيئة الإعلامية التقليدية.

9/حراسة البوابة الإعلامية والمعايير الجديدة

– وضع الأجندة وترتيب الأولويات : تشكل بيئة الإعلام الرقمي فرصة سانحة للمستخدمين في فرض قضايا وأحداث معينة على وسائل الإعلام. فتداول بعض القضايا في شبكات التواصل الاجتماعي يحتم على وسائل الإعلام طرحها وهو ما يجعل المستخدم شريكا في ترتيب أولويات وسيلة الإعلام ووضع أجندتها.

ويعتبر اعتماد وسائل الإعلام على المستخدمين كشهود عيان للأحداث بطريقة مباشرة وغير مباشرة، وذلك سعيا منها لتحقيق السبق الصحفي، أحد مستويات التغيير، لأنه قد يتعارض مع مصالح المالكين أو المعلنين وغيرها من العوامل التقليدية لحراسة البوابة.

كما اعتبر بعض الباحثين أن هذه البيئة فرضت على وسائل الإعلام التعمق أكثر في الأحداث المحلية وذلك بسبب المساهمة الفعالة للمستخدمين في نقل الكثير من الأحداث المحلية وتدويلها حتى تلك التي تتعارض مع سياستها التحريرية الشيء الذي أدى إلى تراجع دور حراسة البوابة الذي أصبح مفهومه مقترنا بالتعتيم وتقييد حرية التعبير[2]. هذه الأجندة الجديدة أدت إلى ظهور مضامين إعلامية جديدة يختلط فيها الوطني بالمحلي بالعالمي.

– تعددية المضامين والفئات : تتميز المضامين في الإعلام الجديد بالتنوع حيث تم اختراق كل مجالات الحياة وكل الاختصاصات وهو ما قد يتعارض مع سياسة وسيلة الإعلام والأنظمة الإعلامية. كما أصبح بإمكان كل فئات المجتمع وطبقاته من التعبير والتدوين ومن ثم فرض بعض القضايا على وسائل الإعلام.

وفي هذا الإطار يرى بعض الخبراء أننا دخلنا عصر ما بعد الإعلام (l'ère post-media)حيث أصبح المستخدم يبدأ يومه بتصفح مواقع التواصل الاجتماعي بحثا عن الأخبار ومتابعة آخر المستجدات ثم تشرع وسائل الإعلام بتناقل ما تم تداوله في هذه المواقع ومن ثم تفتح النقاشات العامة. وهكذا أصبح الفضاء العام مسرحا للنقاش في كل ما تتداوله شبكات التواصل الاجتماعي.

في ظل هذه السياقات المرتبطة بالإعلام الجديد هل يحق لنا اليوم أن نطرح نظرية حارس البوابة أو أن تكون لهذه النظرية مكانة في بحوث الإعلام ؟ وهل يمكن أن تلعب دورا في الإعلام الجديد ؟

[1]- BillKovach &TomRosenstiel : "The Elements of Journalism, What Newspeople Should Know and the Public Should ", New York: Crown publishing, 3rd Edition, 2014, 332 p. Available at : https://www.amazon.com/Elements-Journalism-Revised-Updated-3rd/dp/0804136785 (date de la visite Avril 2018)

[2]- J.BSinger : "The Metro Wide Web: Changes in newspapers' gatekeeping role online", op cit

اختلفت نتائج الدراسات عند طرحها لهذه النظرية حيث أثبتت بعض الدراسات أن دور هذه النظرية لم يعد قائما زمن الإعلام الجديد نظرا للحرية التي يتميز بها الإعلام اليوم في حين رأت دراسات أخرى أن دور حارس البوابة لا يزال موجودا لكن أساليبه تغيرت بتغير البيئة وأنماط الممارسة الإعلامية[1].

ويرى بعض الباحثين أن نشأة الانترنت طرحت تساؤلات لدى الباحثين حول النماذج والمداخل والنظريات الإعلامية القادرة على تفسير الظواهر الإعلامية التي أفرزتها التطورات التكنولوجية المتعاقبة. ويعتبر مفهوم حراسة البوابة من المداخل التي استخدمها الباحثون في هذا الصدد على غرار جينسنجر في دراستها حول أدوار الصحفي الالكتروني في البيئة الجديدة [2]وكيت وآخرون وخلصوا جميعهم إلى استمرار صلاحية مفهوم حراسة البوابة في البيئة الالكترونية لتفسير بعض الظواهر التي رافقت هذه التطورات التكنولوجية.

الأدبيات التي تناولت مفهوم حراسة البوابة زمن الإعلام الرقمي عديدة وسنحاول الإشارة في الفقرات التالية إلى البعض منها سعيا منا لربط ما تطرقنا إليه بالمجال البحثي العربي والأجنبي.

- دراسة(David Delulis)[3] بعنوان : "The social dynamics of Network Gatekeeping" وقد توصل الباحث إلى أن دور حارس البوابة اليوم لا يزال قائما لكنه مختلف عن السابق. فالإعلام الجديد يقوم على التفاعلية وتبادل الأخبار بين الصحفي والجمهور وبالتالي انعكست هذه التفاعلية على حارس البوابة الذي أصبح بدوره تبادليا فالخبر يتأتى في مرحلة أولى من طرف معين سواءً كان صحفيا أو لا وبالتالي يمر عبر بوابة لأن المرسل هو الذي يقر محتوى الرسالة وفقا لمعايير ذاتية أو مهنية معينة. كما اعتبر الباحث أن المضامين الإعلامية على مواقع التواصل الاجتماعي تمر عبر شبكة الانترنت من خلال فايس بوك أو تويتر .... وكل هذه المواقع لديها حراس بوابة تشبه إلى حد كبير حراس البوابة التقليديين.

- دراسة الباحث الفرنسي(François-Bernard Huyghe بعنوان "Influence, mass media et nouveaux médias"تطرق الباحث إلى مسألة خلفية المضامين التي يروجها المدونون في مواقع التواصل الاجتماعي معتبرا أن لديهم أجندات معينة وبالتالي لا يمكن الحديث اليوم بحسب الباحث عن إلغاء دور حارس البوابة فهو لا يزال قائما لكن تغيرت أساليبه فإذا كان في السابق واضحا ومتطابقا مع سياسة تحرير وسيلة الإعلام فإنه اليوم أصبح خفيا وقد يصعب على الجمهور معرفته بسهولة.

- دراسة سعد بن محارب المحارب[4]"الإعلام الجديد في السعودية : دراسة تحليلية في المحتوى الإخباري للرسائل النصيّة القصيرة"وهي دراسة ميدانيّة قام بها الباحث في محاولة بحثيّة بتحليل 185 رسالة نصيّة قصيرة، تمّ بثّها إلى الجمهور عن طريق خمس مؤسسات إعلاميّة. واختار الكاتب تقديم قراءة مستجدة للنظريات التقليدية بما يتفق والتطبيق الحديث. فاعتمد في تحليله على نظريتين (حارس البوابة والحتمية التكنولوجية),وتوصلإلى أن مفهوم حارس البوابةلا يزال مرتبطا بطبيعة عمل القائم بالاتصال وأن الرسائل النصية القصيرة التي تناولها بالدرس تمر

[1]- GabrielleTutheridge : op cit
[2]- J.B.Singer : "Online Journalists: Foundations for Research into Their Changing Roles ", op cit
[3]- DavidDelulis, : "The social dynamics of Network Gatekeeping ", 2010 Available at : https://etda.libraries.psu.edu/catalog/11657date de la visite Janvier 2018(date de la visite Janvier 2018)
[4]– سعدبن محارب المحارب : الإعلام الجديد في السعودية : دراسة تحليلية في المحتوى الإخبار للرسائل النصية القصيرة، دار النشر: جداول للنشر والتوزيع بيروت، أكتوبر 2011 ، 165 ص

عبر سلسلة بوابات في كل بوابة حارس قادر على اتّخاذ القرار، وعدد العوامل التي تؤثّر على الحارس في اتخاذه لقراره ومنها شخصيته وعوامل سياسيّة، وأخرى تتعلق بالمؤسسة الإعلامية.

- دراسة الباحثة الفرنسية (Fabiola Dor)[1] بعنوان"Réseaux sociaux et médias traditionnels"تطرقت هذه الدراسة إلى التحولات التي يشهدها الإعلام التقليدي نتيجة التطورات التكنولوجية الحديثة ومن ضمنها السرعة الفائقة في نقل المعلومة مما أثر على أسلوب عمل حارس البوابة فلم يعد مسموحا اليوم لوسائل الإعلام بتوخي الأسلوب القديم لحارس البوابة الذي يفرض على الرسالة الإعلامية المرور عبر بوابات مراقبة لأن هذا يحد من سرعة نقل المعلومات لهذا سعت بعض وسائل الإعلام الفرنسية إلى تقليص دور حارس البوابة وكذلك عددهم حتى لا تفقد السبق الصحفي.

- دراسة (Jean Marc Salmon)[2] بعنوان "Les acteurs des nouveaux médias numériques et les soulèvements arabes" نفى الباحث وجود أي دور اليوم لحارس البوابة مستشهدا بأحداث الربيع العربي في تونس ومصر. وقد اعتبر أن الإعلام الجديد اليوم يتميز بحرية كبيرة قادرة على التأثير في مجريات الأحداث السياسية.

خلاصة

من خلال ما طرحناه، لا يمكننا أن نتحدث عن نهاية هذه النظرية أو نفي أي دور لحارس البوابة اليوم على عكس ما توصل إليه الباحث (Jean Marc Salmon). فمنذ ظهرت الانترنت والباحثون يتساءلون عن النماذج والنظريات الإعلامية التي يمكن اعتمادها في دراسة مجال الإعلام الجديد وعن مدى فاعلية النظريات والمناهج التي استخدمت في الإعلام التقليدي في التفكير في الظواهر المرتبطة بالإعلام الجديد. لكن من خلال دراستنا، يمكن أن نستخلص أن مفهوم حراسة البوابة يمكن اعتبارهمن المداخل النظرية القديمة القابلة للتطبيق واستمرار صلاحيته لتفسير الظواهر الحديثة.

فصناعة المضامين الإعلامية تشمل مراحل عديدة ومعقدة يتم فيها اتخاذ القرارات وهو ما يؤثر على المادة الإعلامية لذلك يعتبر الحديث عن نهاية النظرية تسرعا في قراءة طبيعة صناعة المضامين في البيئة الرقمية. لقد نشأت آليات جديدة في ممارسة الحراسة حيث تأقلمت النظرية مع مفرزات الإعلام الجديد ولم تعد مرتبطة بتلك الممارسات التقليدية للحراسة. فإذا كان الإعلام الجديد يقوم على مبدأ التشاركية في صناعة المضامين بين وسيلة الإعلام والمستخدم فإن حراسة البوابة الجديدة يتداخل فيها الجانبان حتى أنها قد تبدو اليوم خفية ويصعب تحديدها وهو ما يتطلب أكثر يقظة وأكثر وعي من قبل المتلقي ووسيلة الإعلام التي يجب تعكس روح المسؤولية.

[1]- FabiolaDor : "Réseaux sociaux et médias traditionnels", in : MASTER SHS UPEM, 2016. Available at : https://lesmondesnumeriques.wordpress.com/2016/02/12/reseaux-sociaux-et-medias-traditionnels/ date de la visite Janvier 2018

[2]- Jean MarcSalmon : "Les acteurs des nouveaux médias numériques et les soulèvements arabes", in : Sociologues dans la Cité, 2011. Available at : https://sdc.hypotheses.org/pratiques-sociales-et-inter-subjectivation-a-lere-numerique/les-acteurs-des-nouveaux-medias-numeriques-et-les-soulevements-arabes-1

إذن كل الدلائل تشير إلى وجود تحولات طرأت على مفهوم حراسة البوابة في السنوات الأخيرة، لكنه لا يزال صالحا للتطبيق بل وأخذ قوة دفع جديدة حتى أصبحت دراسته أكثر صعوبة من ذي قبل. فقد تعددت القوى التي تمارس حراسة البوابة وظهرت أنواع جديدة بعضها مهني والبعض الآخر غير مهني، وبعضها تحكمه قواعد يمكن رصدها وقياسها، والآخر يتم بلا قواعد محددة أو في ظل قواعد جديدة ومتغيرة باستمرار. كما قد تصعب معرفة هوية بعض حراس البوابة خاصة بعد أن تداخل العامل التكنولوجي مع العنصر البشري. اختلاف أدوار ووظيفة وطبيعة حارس البوابة بين البيئة التقليدية والبيئة الجديدة لا يعني انقراض المفهوم لكن قد يدعونا إلى التفكير في تطوير المفهوم حتى يشمل كل أبعاد حراسة البوابة والتفكير في المسمى حتى يصبح أكثر تلاءما مع الأدوار الجديدة. وفي هذا الإطار اقترح سيد بخيت[1] بعض المصطلحات من قبيل (information guide, router, facilitator).

قائمة المراجع:

1. **الصادق الحمامي : الميديا الجديدة : الابستيمولوجيات والإشكاليات والسياقات، سلسلة البحوث الجامعية ، المنشورات الجامعية، تونس، 2010**
2. **سيد بخيت : الإنترنت كوسيلة اتصال جديدة : الجوانب الإعلامية والصحفية والتعليمية والقانونية والأخلاقية، دار الكتاب الجامعي، العين، 2012**
3. **ملفين ل. ديفلير، ساندرا بول روكيتش: نظريات وسائل الاتصال، ترجمة كمال عبد الرؤوف، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة مصر، 1993**
4. **حسن عماد مكاوي : نظريات الإعلام، الدار العربية للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، مصر، 2012**
5. **منال هلال المزاهرة : نظريات الاتصال، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى،عمان، 2014**
6. **سعدبن محارب المحارب : الإعلام الجديد في السعودية : دراسة تحليلية في المحتوى الإخبار للرسائل النصية القصيرة، دار النشر: جداول للنشر والتوزيع بيروت، أكتوبر 2011**

[1] سيد بخيت : مرجع سابق، ص 196